الرسالة العاشرة

تجنب الانقسام، حيث إنه ضد الوحدة التي نحافظ عليها، ورفض الارتداد، حيث إنه ضد الإيمان الذي نجاهد من أجله

قراءة الكتاب المقدس: تث ١٢–١٣؛ مز ١٣٣؛ يو ١٧:٢١–٢٣؛ أف ٤:٣–٦؛ يه ١–٣، ١٩–٢١

١. حسب كلمة موسى في تثنية ١٢و١٣، علينا تجنب الانقسام ورفض الارتداد:

أ. علينا الحفاظ على وحدة شعب الله الفريدة والإيمان الفريد بشخص وعمل المسيح الفدائي.

ب. يشير الارتداد في العهد القديم إلى التخلي عن الله والابتعاد عنه للذهاب إلى الأوثان؛ في العهد الجديد الارتداد هو هرطقة، تدل على إنكار عمل المسيح وعدم الإيمان بأن يسوع المسيح هو الله المتجسد ليصير إنسانًا– يو ١:١، ١٤؛ ١يو ٢:١٨، ٢٢؛ ٤:٢–٣.

ج. الارتداد أو الهرطقة، هي إهانة وتدمر الحق بشأن شخص المسيح كما يدمر الانقسام جسد المسيح كتعبير المسيح الجماعي؛ لذلك، الارتداد والانقسام يدمران تدبير الله بأكمله.

د. بسبب هذا، يأمرنا الرسول بولس بالابتعاد عن محدثي الانقسام (رو ١٦:١٧)، والرسول يوحنا يحثنا على رفض المرتدين (٢ يو ٩–١١).

هـ. مثل موسى في سفر التثنية والرسل في العهد الجديد، لابد أن نكون حازمين جدًا نحو الانقسام والارتداد؛ علينا الحفاظ على الوحدة الفريدة لشعب الله والإيمان الفريد بشخص وعمل الفداء للمسيح– أف ٤:٣، ١٣.

٢.الانقسام أمرٌ كلي الشمول؛ فهو يشمل كل ما هو سلبي: كالشيطان، والخطية، ومحبة العالم، والجسد الساقط، والذات، والإنسان العتيق، والمزاج الشرير– رو ١٦:١٧–١٨؛ تي ٣:١٠:

أ. لا يجب أن نعتقد أن الانقسام يعتمد على ذاته ولا يتعلق بالجسد الساقط، والذات، ومحبة العالم– غل ٥:١٩–٢١؛ مت ١٦:٢٣–٢٤؛ ١يو ٢:١٥–١٦.

ب. إذا استنرنا بخصوص طبيعة الانقسام، سنرى أنه لا يتعلق فقط بكل الأشياء السلبية لكنه يحتوي عليها.

ج. أن نكون في انقسام يعني أننا في موت؛ المسيحية ممتلئة بالموت والظلام لأنها تفتقد إلى الوحدة الحقيقة في الحياة.

د. تأتي الانقسامات من تعاليم مختلفة، وتعاليم غير تدبير الله– ١ تي ١:٣–٤:

١– ما نعلمه لا ينبغي أن يقاس بمقياس الصواب أم الخطأ؛ بل إن كان يسبب انقسامًا أم لا؛ هناك نوع واحدة من الخدمة التي تبني ولا تسبب انقسامًا أبدًا– خدمة تدبير الله الفريدة.

٢– يقتل التعليم المختلف الناس؛ والتعليم المختلف يهدم بناء الله ويلغي تدبير الله بأكمله؛ علينا جميعًا أن ندرك أنه مجرد تعليم صغير بطريقة مختلفة يدمر الاسترداد.

٣– إن الطريقة الوحيدة التي تحفظنا في الاسترداد هي الخدمة الفريدة؛ فإذا قلنا

الرسالة العاشرة

أننا في الاسترداد، ولازلنا نعلم شيئًا ليس له وزنٌ، حتى إن كان بطريقة مستترة، هذا مختلف عن تدبير الله، ونحن نزرع بذرة ستنمو إلى الانقسام؛ لذلك، الطريقة الوحيدة لكي نقدر أن نحفظ في الوحدة الأبدية هي أن نُعلم نفس الشيء في تدبير الله.

٤- التعاليم المختلفة للمنشقين هي ريح يستخدمها عدو الله لتدمير شعب الله وحملهم بعيدًا عن تدبيره- أف ٤:١٤.

٥- تعاليم الانقسام منظمة ومرتبة بواسطة الشيطان لتسبب ضلالًا كبيرًا وتدمر الوحدة العملية لحياة الجسد- الآية ١٤.

٦- التعاليم المختلفة هي المصدر الرئيسي لتدهور، وانحدار، وانتكاس الكنيسة- ١ تي ١:٣-٤، ٦-٧؛ ٦:٣-٥، ٢٠-٢١.

هـ. لقد علم الرسل نفس الشيء لكل القديسين في كل الأماكن وفي كل الكنائس- ١ كو ٤:١٧؛ ٧:١٧؛ ١١:١٦؛ ١٤:٣٣-٣٤:

١- نحن أيضًا ينبغي أن نعلم نفس الشيء لكل القديسين في كل الأماكن وفي كل الكنائس في كل بلد على وجه الأرض- مت ٢٨:١٩-٢٠.

٢- ليس هناك فكرٌ في العهد الجديد يقول أن تعليمًا ما صالح لكنيسة ما وليس للكنائس الأخرى؛ بدلًا من ذلك، يكشف العهد الجديد أن كل الكنائس كانت متماثلة في تلقّيها للتعليم- تي ١:٩.

٣. إن الوحدة الحقيقية هي وحدة شاملة، ومتكاملة تشمل كل ما هو إيجابي- مز ٢٣:٦؛ ٣٦:٨-٩؛ ٤٣:٣-٤؛ ٨٤:١-٨، ١٠-١٢؛ ٩٢:١٠؛ ١٣٣:١، ٣:

أ. لقد أعطانا الرب المجد الذي أعطاه له الآب لكي نكون واحد مع الآب ومع الابن؛ هذا يشير إلى الوحدة في الطبيعة الإلهية والكيان الإلهي؛ وفي الحقيقة الوحدة هي امتزاج الله الثالوث التام المُعد مع المؤمنين- يو ١٧:٢١-٢٣؛ أف ٤:٣-٦.

ب. عندما تسترد الوحدة، يسترد كل الغنى الروحي وكل الأشياء الإيجابية معها، لأنها كلها موجودة في الوحدة- الآية ٣؛ ٣:٨:

١- كل الأشياء الإلهية وكل الغنى الإلهي ملكًا لنا على أرضية الوحدة الفريدة- تث ٨:٧-٩؛ ١٢:١٢، ٢٦-٢٨.

٢- إن الوحدة الحقيقية ليست وحدة جزئية؛ إنها وحدة عظيمة، ومتكاملة، وشاملة، وحدة تامة.

ج. مزمور ١٣٣ هو مزمور عن الوحدة التي تشمل كل الصفات والفضائل الإيجابية؛ فإذا رأينا رؤية الوحدة التامة، ستُقتل كل جراثيم الانقسام، وسنتحرر من كل أنواع الانقسام.

د. من أجل الاسترداد والحفاظ على الوحدة الحقيقية والكلية الشمول، لابد أن ندمر المرتفعات- ١ مل ١١:٧-٨؛ ١٢:٢٦-٣٣؛ ١٣:٣٣-٣٤؛ ١٤:٢٢-٢٣؛ ١٥:١٤؛ ٢٢:٤٣؛ ٢ مل ١٢:٢-٣؛ ١٤:٣-٤؛ ١٥:٣-٤، ٣٤-٣٥:

١- في حكمته طلب الله من شعبه أن يدمر كل الأماكن التي عبدت الأمم آلهتها

فيها؛ فأن تبني مرتفعًا يعني حصولك على انقسام؛ لذلك، المرتفعات هي إشارة إلى الانقسام– تث ١٢:١–٣.

٢– للحفاظ على وحدة شعبه، طلب الله أن يأتوا إلى مكان فريد من اختياره؛ كانت المرتفعات بديلًا لهذا المكان الفريد– الآيات ٨، ١١، ١٣–١٤، ١٨.

٣– المكان المرتفع هو ارتفاع، شيء أعلى من المستوى المعتاد؛ فحسب المبدأ، كل مرتفع، وكل انقسام، يحتوي على تفاخر وتمجيد وتعالي، بشيء غير المسيح– كو ١:١٨.

٤– إن سجل بناء المرتفعات برعاية سليمان ويربعام له دلالة روحية؛ إذ كتب لأجل تعليمنا الروحي– رو ١٥:٤–٦:

أ– حسب هذا السجل، حدث الانقسام بسبب الشهوة والطموح؛ يعتبر سليمان مثالًا للشهوة، ويربعام مثالًا للطموح.

ب– دَمرت المرتفعات التي بناها سليمان ويربعام أرضية الوحدة– ١ مل ١١:٧–٨؛ ١٢:٢٦–٣٣.

ج– في الحياة الكنسية لا ينبغي أن يكون لدينا أي مرتفعات؛ على النقيض يجب علينا جميعًا أن نقف على مستوى واحد لنرفع المسيح– كو ١:١٨؛ ٣:١٠–١١.

د– الانقسامات في المسيحية حدثت بواسطة الأنانية والطموح– في ٢:٢١؛ ٣ يو ٩–١٠؛ رو ١٦:١٧–١٨؛ ١ مل ١٢:٢٦–٣٣.

٥– من منطلق روحي أتكلم، لابد أن ننقض كل مكان غير الكنيسة وكل اسم غير المسيح؛ هذا يعني أننا لابد أن نترك ثقافتنا، وطبعنا، ومزاجنا، وعاداتنا، وصفاتنا الطبيعية، وتفضيلاتنا، وخلفياتنا الدينية وتأثيرها– كل ما يدمر الوحدة الحقيقية– غل ٢:٢٠؛ ٥:٢٤؛ ٦:١٤.

هـ. في استرداد الرب نعلي المسيح والمسيح وحده– كو ١:١٨:

١– نستطيع أن نشهد بذلك، ليس لدينا أي مرتفعات، على خلاف مسيحية اليوم.

٢– بعد أن أتينا إلى الكنيسة، لا ينبغي أن يكون لدينا «مرتفعات»، والارتفاعات تحدث عندما يرتفع شيء غير المسيح؛ ينبغي أن لا يكون لدينا شيء غير شخص المسيح وطريق الصليب الفريد– ١كو ١:٣٠؛ ٢:٤؛ كو ١:٢٠؛ ٢:١١؛ ٣:١١.

٣– نستمتع بالمسيح في الكنيسة كنتاج الأرض الغني؛ فاستمتاعنا بالمسيح في محضر الله يصبح عبادتنا، وحياتنا الكنسية، وحتى عيشنا المسيحي، وننمو وننضج على أرضية الوحدة– أف ٣:٨؛ ٤:٣، ١٤–١٦.

٤. لابد أن نكون على أهبة الاستعداد لننعزل عن أية هرطقة (ارتداد) وعن كل الهراطقة (المرتدين):

أ. المرتدون لا يعترفون بأن يسوع هو الله المتجسد (لا يعترفون بأن يسوع المسيح قد جاء في الجسد عبر الحبل الإلهي من الروح القدس)؛ لذلك ينكرون ألوهة المسيح– ١ يو ٤:٣؛ ٢ يو ٧؛ لو ١:٣١–٣٥؛ يو ٢٠:٢٨–٢٩؛ رو ٩:٥.

ب. الروح يعمل داخل المؤمنين ليشهد لهم بأن المسيح جاء في الجسد– ١ يو ٤:١–٢:

الرسالة العاشرة

١– أي شخص ينكر تجسد المسيح ينكر بذلك فدائه أيضًا وينكر قيامته.
٢– إذا أنكر أي شخص تجسد المسيح، هذا الشخص ينكر ولادة المسيح المقدسة، وبشريته، وعيشه البشري، وفدائه بالصلب، وقيامته؛ هذا يبطل الاستمتاع بالروح المحيي كحقيقة الله الثالوث المُعد– ٢٣:٢.

ج. المهرطق هو من ينكر الحبل الإلهي وألوهية المسيح، كما يفعل المتحررون اليوم؛ واحد كهذا لابد أن نرفضه، ولا نستقبله في بيتنا ولا نحييه؛ وهكذا، لا يكون لنا أي اتصال معه ولا أي مشاركة في بدعته، حيث أنها تجديف على الله وشيء معدي مثل البرص– ٢ بط ١:٢–٣؛ ٢ يو ١٠.

د. كما أن تقديم الحق الإلهي عن المسيح العجيب للآخرين هو عمل رائع (رو ١٥:١٠)، هكذا نشر البدعة الشيطانية، التي تدنس ألوهية المسيح، هي كذلك عمل شرير؛ إنه تجديف وعداوة لله؛ وأيضًا دمار ولعنة للبشر.

هـ. لا يجوز لأي أحد مؤمن بالمسيح وابن لله أن يشترك في هذا الشر! حتى أن تسلم على شخص كهذا، أمر محرم! ينبغي الحفاظ على الانفصال الحازم والواضح عن هذا الشرير– ٢ يو ٨:١١.

٥. يعظنا يهوذا بأن نجتهد بالكامل من أجل الإيمان– يه ١–٣:

أ. «الإيمان» في رسالة يهوذا ليس الإيمان الباطني الذي نؤمن به، بل إيمان وضعي كمعتقدنا، ويشير إلى الأشياء التي نؤمن بها، أي محتوى العهد الجديد كإيماننا، حيث نؤمن به لخلاصنا المشترك– أع ٧:٦؛ ١ تي ١:١٩؛ ٣:٩؛ ٤:١؛ ٥:٨؛ ٦:١٠، ٢١؛ ٢ تي ٣:٨؛ ٤:٧؛ تي ١:١٣.

ب. يتشكل إيماننا المسيحي من إيماننا بستة بنود أساسية: الكتاب المقدس، والله، والمسيح، وعمل المسيح، والخلاص، والكنيسة– أف ٤:١٣:

١– الكتاب المقدس، كلمة فكلمة، موحى به إلهيًا بواسطة الله، كنَفَس الله– ٢ بط ٢:٢١؛ ٢ تي ٣:١٦.
٢– الله واحد فريد لكنه ثالوث– الآب، والابن، والروح– مت ٣:١٦–١٧؛ ٢٨:١٩؛ ٢ كو ١٣:١٤؛ أف ٢:١٨؛ ٣:١٤–١٧؛ رؤ ١:٤–٥.
٣– كان المسيح الله ذاته منذ الأزل (يو ١:١) وصار إنسانًا في الزمن (الآية ١٤)؛ ألوهيته كاملة، وبشريته تامة؛ لذلك، هو الله والإنسان معًا (٢٠:٢٨؛ رو ٩:٥؛ يو ١٩:٥؛ ١ تي ٢:٥)، لديه الألوهية والبشرية معًا.
٤– صار المسيح إنسانًا أولًا في التجسد (يو ١:١٤) ومات على الصليب من أجل فدائنا (١ بط ٢:٢٤؛ رؤ ٥:٩)؛ ثم قام من الأموات لولادتنا الثانية (١ بط ١:٣)، وصعد إلى السماوات ليكون رب الكل (أع ٢:٣٣، ٣٦؛ ١٠:٣٦)، وسيأتي كالعريس للكنيسة (يو ٣:٢٩؛ رؤ ١٩:٧) وملك الملوك لكل الأمم (الآية ١٦)؛ هذه هي العناصر الرئيسية لعمل المسيح.
٥– لابد أن يتوب الخاطئ إلى الله (أع ٢:٣٨؛ ٢٦:٢٠) ويؤمن بالمسيح (يو ٣:١٦؛ أع ١٦:٣١) لغفران الخطايا (١٠:٤٣)، وللفداء (رو ٣:٢٤)، وللتبرير (أع ١٣:٣٩)،

الرسالة العاشرة

ومن أجل الولادة الثانية (يو ٣:٦) لكي يحصل على حياة أبدية (الآية ٣٦) ليصير ابن الله (١:١٢) وعضو في المسيح (١ كو ١٢:٢٧)؛ هذا هو خلاصنا بالإيمان (أف ٢:٤–٩).

٦– الكنيسة مكونة من كل المؤمنين بالمسيح الحقيقين، كما أن جسد المسيح (١:٢٢–٢٣؛ كو ١:٢٤)، واحد كونيًا (أف ٤:٤)، والكنيسة المحلية كتعبير جسد المسيح هي واحدة محليًا– مدينة واحدة، كنيسة واحدة (رؤ١:١١):

أ– هذا لا يعني، أن المؤمن الحقيقي بالمسيح الذي لا يوافق على مبدأ مدينة واحدة كنيسة غير مخلص؛ هو أو هي مخلصون، ولكن هناك شيء يفتقد إليه، ليس من أجل الخلاص لكن من أجل الحياة الكنسية الصحيحة.

ب– بوقوفنا على الأرضية الصحيحة للكنيسة، نختار أن نحب كل المؤمنين، وليس فقط الذين يجتمعون معنا.

ج. هذا الإيمان، ليس مجرد عقيدة، فقد أعطي إلى كل القديسين مرة واحدة فحسب؛ ويجب أن نجاهد باجتهاد من أجل هذا الإيمان– ١ تي ٦:١٢.

د. نحن نبني نفوسنا على أساس هذا الإيمان الأقدس باستمتاعنا بكل بركة الله الثالوث لكي نصير أورشليم الجديدة كاكتمال الحياة الأبدية– يه ١٩–٢١؛ يو ٤:١٤.

هـ. الثالوث المبارك بجملته نطبقه ونستمتع به عندما نمرن روحنا بواسطة «الصلاة في الروح القدس» لنحفظ نفوسنا «في محبة الله، منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح للحياة الأبدية»– يه ٢٠–٢١:

١– «للحياة الأبدية» (الآية ٢١)، أو «إلى الحياة الأبدية» (يو ٤:١٤)، تعبير محدد؛ ويشير إلى منتهى معين وكذلك يعني «أن يصير».

٢– بتمرين روحنا للاستمتاع بالثالوث المبارك وجهادنا من أجل الإيمان، نصير أورشليم الجديدة كاكتمال الحياة الأبدية– رؤ ٢٢:١–٢؛ ٢١:١٠–١١.